

### مائة وخمسة وخمسون بيتاً عمودياً على شواطئ الأيام ساخنة الينبوع



غزاي درع الطائي

بغداد

#### الإهداء: إلى الأستاذ سعد اليزان... مع التقدير العالي ، لمناسبة اليوم العالمي للشعر

تقديم ضروري (المدينة الشعرية) عمل شعري ، جمعت فيه الابيات العمودية المنشئة والمتفرقة التي كتبتها (ببيتها) خلال الاعوام الساخنة (2006 ، 2007 ، 2008) بعد ان كانت متناثرة بين ساعات خوفي وقلقي والي وضعفني وقوتي ورجائي وباسي واحيانا بكائي ، وجعلت منها مدينة شعرية واتخذت من شواطئ الأيام العذبة بشرها مكانا لها ، واضعها اليوم بين ايدي القراء الكرام . لتكون شهادة لي عن عواطف كبتني واقتار راودتني وخيلات احتشدت حولي ، في تلك الأيام التي تبحت فيها كلاب وكلاب من كل الالوان واهتزت فيها اعمدة وجدران من كل الانواع ، وظلت فيها وجوه العراقيين الشرفاء بوضاء ناصعة نقية ابية كالروح العراقية الاصيلية .

- 1- بلادي ومهما صارَ فيها أحبها  
ونارَ هواها فوق قلبي أصبها
- 2- واتي إلى قومي أميلُ وإن مالوا  
فبعدهمُ لا جاءَ عندي ولا مالُ
- 3- يا ليتني عن خراب الروح انفصلُ  
وليتني بازدهار الناس أنصلُ
- 4- وقفنا لكي نبكي وطال وقوفنا  
كفانا وقوفاً سوف تدنو حنوفنا
- 5- نافورة الحزن على الحسين  
تشق صدري شق حنجريين
- 6- أنا وأشعاري مع الحسين  
ولست مهما كان بين بين
- 7- افرغت تحت سماء الشعر احزاني  
وعدت لكن بأحزانٍ واحزان
- 8- نثمي ولا نصلُ  
والهم متوصلُ
- 9- سارت امامي انهرٌ ومواجهُ  
ومشت ورائي ادمع وفواجعُ
- 10- هذا العراقي صان العبد والشرفا  
راى الصروف وما فيها وما اختلفا
- 11- أجل رأت قلوبنا من الكرب  
يقدر ما في نخلنا من الكرب
- 12- الأرض ملتجأ والشعر تعلق  
وأثني ملك في الشعر ضليلُ
- 13- قدامي عن درب السنما ما رثنا  
ولسوف أبقى في الشدايد مُصَلتا
- 14- حتى متى ارتقب الآتي السدي  
فيه آتية تُرقباً حتى متى
- 15- لا يطلّب الخير إلا من ابادينا  
ولا المروءات إلا من بوادينا
- 16- الفجر كان حزيناً قبل طلعتنا  
والصبح كان وحيداً قبل نادينا
- 17- ابكي على الناس أم ابكي على البلد  
كل الذي كان صار اليوم فسي بدد
- 18- ما قيمة المال حتى لو غدا جيلاً  
إن لم تكن مطمئن النفس والوَسَد
- 19- إني رايت بلادنا في ماتم  
ورايتها تمشي على مجرى دم
- 20- ورايت فيها الشرى يسمى مثملا  
تسعى الاقاعي في زقاق مُظلم
- 21- عُمرى تكسر بين الصفو والكدر  
وادمعي انهمرت كالأنجم الرُهر
- 22- كالصقر عشت أياً مؤمناً انفاً  
وواقفاً سوف أقضي النحب كالشجر
- 23- قولوا لأمي باتي غير مرتاح  
وأن ليلى تخطى دون اصباح
- 24- وإن احزانٍ عمري دائماً اكلتُ  
من غير ما رحمة أقامح افراحي

## المدينة الشعرية

- 51- مُجَرَّدُ أنا مِن أمني وَمِن قلقي  
وأجرَّد مثلُ عودٍ وَسَطُ تشرينِ
- 52- لَكِن حَبِّي يمضي بِي إلى القِي  
والشعرُ ياخذني نحوَ الرِّياحينِ
- 53- لم يبقَ في ساحةِ التَّحريرِ مِن وِردٍ  
قد أصبحتُ دمعاً تمشي على خدِّ
- 54- عرفتها ساحةً بالحُبِّ دافئةً  
واليوم تصفَعها كَفَّ مِنَ البَرْدِ
- 55- الموتُ يزحفُ من بيتِ إلى بيتِ  
والناسُ يهربُ من موتِ إلى موتِ
- 56- وليس في البيتِ مِن نَفْطٍ لمدافئةٍ  
وليس من سكرٍ فيه ولا زيتِ
- 57- وتعرفُ الأرضُ كلَّ الأرضِ قصتنا  
بالصورةِ اليوم تلقاها وبالصوتِ
- 58- تاهت علينا فتَها في فيافيها  
وقامَ من بينَ لُغاياها تجافِها
- 59- خلَّت مِن الطَّينِ لاصوتٍ ولا نَفْسٍ  
والنَّخلُ ظلٌ وحيداً في فيافيها
- 60- لَكِن صوتُ (عليٍّ) جاءَ محتدماً  
لا ما خلَّت واعلموا أَنِّي أنا فيها
- 61- بينَ الدلالِ كُبرنا والفناجينِ  
وكمُ أخذنا دروساً في الدواوينِ
- 62- بالبينِ نمضي إلى غاياتنا ابداً  
فأهلنا علمونا الأخذَ بالآيينِ
- 63- الطَّينُ أصلُ جميعِ الناسِ فأعظوا  
سبحانَ من خلقِ الإنسانِ مِن طينِ
- 64- بلادي بلادُ السننا المرفه  
نُضاهُ بأوجاعِها النُزفِ
- 65- تسيرُ بها الحربُ فسي صلفُ  
وما صاح صوتُ بها أن قفي
- 66- تريدُ من الأرضِ إنصافها  
فهل يَها الأرضُ مِن منصفِ
- 67- عراقيٌّ أربطُ فسي العراقِ  
أنا وبقيتي مِن غيرِ باقي
- 68- ألقى الموتُ في حَبِّي ومثلي  
يُلاقِي في المِجبةِ ما يلاقِي
- 69- على الدُّربِ احترقتُ بغيرِ نارٍ  
فعاجتُ احترافي باحترافي
- 70- أكنتُ في شِدَّةِ أم كنتُ في ليـسنِ  
قفَّ وايبك بغدادُ واصرخَ مثلَ مطعونِ
- 71- واطلبُ لها الأمنَ في فجرٍ وفي غسقِ  
حتى وإن قيلَ إن الأمنَ في الصَّينِ
- 72- تلوَّنتُ مدنٌ فسي ليلِ محنتها  
لكنَ بغسداً طَلَّتْ دونَ تلوينِ
- 73- بلادي اليوم تحت الإحتلالِ  
وفيها الموتُ فوق الإحتمالِ
- 74- مروجٌ أصبحتُ مثلَ الرُّمالِ  
وأيامٌ غدتُ مثلَ اللِّيالِي
- 75- الا يا أيها المحتلُّ إرحلِ  
فليس لديك غيرُ الإرتحالِ
- 76- بلادي لا تصفوقُ للأعبادي  
ولو قلبُ الجنوبِ على الشَّمالِ
- 77- ثقيلها الآلئى والمعاليِ  
وتصعدُ نحوَ شرفتها الاعاليِ
- 78- وإن طلبتُ جواباً عن سؤالِ  
تدافعُ نخلها قبل الرُّجـالِ
- 79- عراقيُّ أنا والعربُ أهليِ  
وشمليِ دونهمُ لا شيءَ شمليِ
- 80- وحبلُ الله في الدارينِ حيليِ  
ودينٌ محمَّدٌ روحي وعقليِ
- 81- إذا عيشُ فعيـشُ دونَ ثُلُ  
وإن موتٌ فموتٌ فوق نَصَلِ
- 82- جيوشُ الإحتلالِ غَدَّتْ كظليِ  
وصارَ بكفها قولِي وفعلِي
- 83- غرَّتْ أرتالها وردِي ونخليِ  
إذا رتلَ مضي عادتُ برتلِ
- 84- لقد جارَتْ على صبغيِ ولييِ  
فهل يرضى بهذا الجورِ مثليِ

- 85- ذي أمة مسكينة مسكونة بطغاتها  
وطغاتها نارٌ تشبُّ بقامسة المسكينِ
- 86- لا رحمة بل كل عاصمة لها تبتئها  
هل أنت أمة يعرب أم أمة التتئينِ
- 87- حدان في ذا السيفِ فلتتبتئهِ ولتحذري  
-واللاهيات تدورُ حولك- حبة السكينِ
- 88- يا أمة الالم العميق تـكلمي  
ولتحرقِي عش الغراب الأسحَمِ
- 89- حتى متى تبقين خائرة الخطى  
ورواك تبقي تحت ليل مُظلمِ
- 90- قولِي متى تنتفسين بلا ضنئِ  
وتضاحكين الشمس بعد تجهمِ
- 91- دعوني لنفسي واتركوني لياليا  
ولا تسألوني في ضحى اليوم مايا
- 92- أنا لم أكن للخل يوماً معادياً  
وما كنت يوماً للعدو موالياً
- 93- أقول لمن يرجو المعالي بلا هوى  
نحب المعالي من يحب المعاليبا
- 94- رمت الأحة فاجترحت رحبلا  
فوجدت للحب القديم سبيلا
- 95- قالوا: الظلام يلف قريتك التي  
قد كنت فيها عاشقاً ضليلاً
- 96- لا كهرباء بها فقلت لاهلها:  
روحي خذوها عندكم قنديلا
- 97- أسرجت من القى النخيل سراجي  
وأثرت بالإيمان ليلى الساجي
- 98- إن ساءلثني غيمة ساجيها:  
بحر أنا متراكب الأمواج
- 99- أنا مفرج عني بحكم صنادر  
لكنتي من غير ما إفراج
- 100- جوعى إلى الأمن لا جوعى إلى الزاد  
والشر يزحف من واد إلى وادي
- 101- والصبح منكسر في كل منعطف  
والليل يضرب أكباداً باكجبار
- 102- تنفس الشر في ماء وفي حجر  
وأورق الظلم في موت وميلاد
- 103- والياس ياكلنا طراً ويشربنا  
لم تبق للناس إلا رحمة الهادي
- 104- أحرِب في بلادي أم سلامُ  
وأهلي هل نيام أم قيسامُ
- 105- وهذا الموت هل يدري بانأ  
سنطرده وإن كثر اللُثامُ
- 106- ستبقى يا عراق العز دوماً  
قباباً فوق خضرتها الحمامُ
- 107- ونبقى نحن ضوءك في الليالي  
فلا تحزن إذا حل الظلامُ
- 108- قد جئت عن وجع العراق مدافعا  
وتركت خلفي في البعيد مواجعا
- 109- قد جئت من نار المدافع شاكياً  
من بعد أن ملئ العراق مدافعا
- 110- من بعد أن أضحي المشرق حاضراً  
وغدا الموحد للمشرق خاضعاً
- 111- باعنا عروبتنا أمان عراقنا  
إني أرى بيعا والمخ بالبعبا
- 112- كفاي لم تلوثا بحرام  
وعصاي ما ساقط سوى اغنامي
- 113- والفخر كل الفخر اني لم اقم  
يوماً لامنع شربة عن ظامي
- 114- وإذا سألتم نسمة عن خاقي  
ستقول: محبوب لدى الانسام
- 115- قيل الكثير ولم أقل إلا الذي  
يدع الحقيقة دون أي لثام
- 116- إن قيل: أهلاً: قلت: أهلاً: أملاً  
أن أملاً الأجراء بالأحلام
- 117- حجت دماء الورد في كل الدنيا  
إلا دماء الورد في بغداد
- 118- كتبت حقوق الطير في كل الدنيا  
إلا حقوق الطير في بغداد
- 119- حطت حقوق الطبع في كل الدنيا  
لكنني ثابت مثل الفنارات

- إلا حقوق الطبع في بغداد
- 120- عرفت حقوق الشعر في كل الدنيا
- 121- لم تقطع الأرزاق في كل الدنيا  
جوراً وكان القطع في بغداد
- 122- دخلت بغداداً محمواً على قلقي  
وليس من قلم عندي ولا ورق
- 123- أبوابها غلقت والشمس طالعة  
كان أمراً اتاما: ويحك انقلقي
- 124- فضعت ما بين من كانوا على عجل  
بمضون وسط خواء الدور والطرق
- 125- قد كنت وحدي مع الالام مشتبكا  
كانت غيمة فسي آخر الأفق
- 126- فرحت أكتب اشعاري على ألمي  
وراح شعري يواسي كل مفترق
- 127- الليل ودع فيك نجماً ساطعا  
والويل ودع فيك سيفا لامعا
- 128- والموت هذا الموت لا لحوده  
الموت ودع فيك عاماً رابعا
- 129- اضحى الحمام مقتلاً من بعد أن  
كان الحمام على قبايك ساجعا
- 130- قف يا عراق ولا تكن مهما يكن  
ابدا لعار أو لعباد راكعا
- 131- فلعل ضوء الشمس يصنح ساطعا  
ولعل حد السيف يصنح قاطعا
- 132- قلقي عليك أبي العراق شديد  
نار علت وهوى عليك حديد
- 133- تتجدد الأيام إن جديدها  
قلق وعد كذاب ووعيد
- 134- تتجدد الأيام لكن ليس في  
أفئتها وشموسها تجديده
- 135- فعلى الرماح تقوم نار سعرت  
وعلى الصدئ المستقر صديد
- 136- غال دم المحتل في عرصاتنا  
ودم العراقي الاصيل زهيد
- 137- الأمن ليس له مقام عندنا  
لكنهم -هم- يدعون ويطيد
- 138- قلبي على أمة القرآن ينفضر  
لا البحر يطفئ ما فيها ولا المطر
- 139- من حولها تقفر الأخطار عاصفة  
إن ابعدت خطر أزرى بها خطر
- 140- والعاديات أشرابت فوق شرفها  
والمسدود على أركانها انتشروا
- 141- حتى متى يستمر الضعف يصعقتنا  
صعقا وبسحتنا الإذلال والخور
- 142- جور وبؤس وحذلان ومضطرب  
كفى فتكلم أيها الحجر
- 143- كفى انحناء وأن اليوم أن تقفي  
يا أمة رافداها القهر والكدر
- 144- تركت الربيع خلفي وانطلقت  
ومن ذل انكساراني انعتقت
- 145- جدار أئر آخر قس خرق  
وبابا بعد باب قس صقت
- 146- مراراً صقت بالصوت المماجي  
ودرعا بالصدى المحزون صقت
- 147- أرتق ثوب ياسسي بالاماني  
ولو رتق الضنى أملاً رتقت
- 148- ولما حاصرثني عادياتي  
كئيب بين طودين انبتقت
- 149- فتحت نوافذي للحسب اني  
لسيل الحب صدري قد شقت
- 150- لا يعرف المرء إلا في الملمات  
ولا يحيى وليد دون أنسات
- 151- آهاتك اليوم قس مرث باهاتي  
فاشعلت نارها مسا بين جناتي
- 152- الحب مسا بيننا سار ولا عجب  
أن يسري الحب من ذات إلى ذات
- 153- ما قد مررت به طراً مررت به  
فرحت اضرب اشتاتا باشتات
- 154- سفيني ما سترحت منذ أن صمعت  
وما تراخت ولم تربط بمرسة
- 155- سواء تروى بي الامواج والسفي  
لكنتي ثابت مثل الفنارات